أمطار جدة .. من يجيب عن أسئلة الناس؟

× عقب نزول الامطار على "جدة" الاسبوع الماضي حملت مواقع التواصل والقروبات ووسائل الجوال كما كبيرا من "الآراء" للناس تحدثوا فيها عن واقع معاناة او رأي عام أو رأي متخصص عن اسباب استمرار اعاقة الناس وتدمير ممتلكاتهم عقب نزول الامطار.. وهم يذكرون امطار جدة قبل سنوات وما حصل من نتائجها وعلى رأس ذلك عدد الضحايا فيها.. لكن كل ذلك ينتهي بانتهاء الاسبوع الذي نزلت فيه الامطار الا من بعض الاحاديث لبعض المسؤولين في الامارة والامانة مع وعود بوجود مشاريع قادمة ويتكرر المشهد والوعد والمقالات التي تكتب في الصحف وتتكرر القضية بكل حذافيرها مرة اخرى وثانية وثالثة. والسؤال هل جدة "عصية" على الحلول؟! هل جدة ليس لها مخرج من مأزق تصريف مياه الامطار.. والذي كما قيل انه المشكلة الرئيسية في جدة.. ثم ان الامطار لم تنزل على جدة منذ عام ١٤٣١هـ اي ان هناك خمس سنوات كانت كفيلة ان نرى فيها ما يخفف نتائج المعاناة وان كانت اطار الاسبوع الماضي بدون "ضحايا" ولله الحمد الا من حوادث التماسات كهربائية.. لكن الوضع اصبح مقلقاً للناس خاصة الساكنين في مناطق تتأثر من الامطار والسؤال من يجيب عن اسئلة الناس ويرفع معاناتهم؟!

هل تحتاج جدة لهيئة عليا لمشروعاتها؟!

هل تحتاج لمنهج خاص في التعامل مع هذه المشاريع؟

هل تحتاج لرصد ملايين اضافية واستقدام شركات عالمية متخصصة لتنفيذ المشروعات وتجزئة هذه المشاريع لتنتهي في مدة قريبة؟! كل هذا ينتظر الناس الحديث عنه من قبل من تحملوا المسؤولية وامانة خدمة الوطن.

ذكريات د. اسامة شبكشي.. غياب الوفاء

عبد المجيد

.أسامة

• تعود علاقتي بالاستاذ عبدالمجيد شبكشي.. ضابط الامن والصحفي رئيس تحرير البلاد بداية التحاقي بالصحافة في ١٣٩٧هـ اذ كان الاستاذ عبدالمجيد رئيساً للتحرير اكثر من اربع سنوات عملت خلالها في البلاد من مكة المكرمة ووقفت على "عفوية" وطيبة الاستاذ عبدالمجيد وكنت دائم الزيارة للجريدة واول دخولي للموقع ابدأ بالسلام عليه والجلوس فترة في مكتبه وكان يحدثني عن ذكرياته خلال عمله ضابط امن برتبة نقيب في مكة المكرمة فترة السبعينات الهجرية.. بدأت بهذه المقدمة لاتحدث عن الحديث الذي نشر في جريدة الجزيرة مع معالي أ.د. اسامة شبكشي والذي شمل العديد من الذكريات والمواقف في حياته وتوقفت امام شكواه والتي ظهرت بكل ما تحمله من ألم عندما احتاج للدراسة في الخارج وطرق برفقة والده العديد من الابواب لمسؤولين كبار واعتقد والده ان لديهم بعد الله انهاء الموافقة لدراسته للعلاقة القديمة معهم الا انه يقول د. اسامة خيبوا ظن والده بل بعضهم رفض مقابلته.. صراحة د. اسامة اعجبني لانه تحدث عن واقع حصل في مرحلة من حياته ووالده ولم يتجاهل الحديث عن معاناته والتي سردها بعد ان اصبح مديرا لجامعة الملك عبدالعزيز وعميداً لكلية الطب ووزيراً للصحة وسفيراً للمملكة في المانيا ومن ثم تقاعده.

ذكريات د. اسامة شبكشي عن الذكريات والمواقف في حياته وتوقفت امام شكواه والتي ظهرت بكل ما تحمله من ألم عندما احتاج للدراسة في الخارج وطرق برفقة والده العديد من الابواب لمسؤولين كبار واعتقد والده ان لديهم بعد الله انهاء الموافقة لدراسته للعلاقة القديمة معهم الا انه يقول د. اسامة خيبوا ظن والده بل بعضهم رفض مقابلته.. صراحة د. اسامة اعجبني لانه تحدث عن واقع حصل في مرحلة من حياته ووالده ولم يتجاهل الحديث عن معاناته والتي سردها بعد ان اصبح مديرا لجامعة الملك عبدالعزيز وعميداً لكلية الطب ووزيراً للصحة وسفيراً للمملكة في المانيا ومن ثم تقاعده.

الاذاعة السعودية.. الأمس واليوم

عرف الناس في بلادنا الاذاعة منذ انطلاقها في الحجة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م وارتبط الناس بالمذياع في منازلهم وتنقلاتهم وتطورت برامج الاذاعة على مدى نصف قرن وان شهدت فترات تراجعت فيها ربما كان سبب ذلك تعليمات يرتبط بها الاذاعي تعود لرؤية ربما شخص واحد سواء "الوزير" او غيره ورغم ذلك كثير من الناس لازالوا يستمعون للاذاعة الى اليوم سواء من جدة او الرياض او القرآن الكريم رغم الاثر الكبير للتلفزيون بقنواته المتعددة والتي تنقل الخبر صوتاً وصورة.. لازلنا نتذكر الدور الكبير للاذاعة أواخر الثمانيات الهجرية وتعلق الناس بها وتجد البيت به اكثر من جهاز راديو للاب والام يشاركهم تلك الفترة في بعض البرامج الابناء.. اتذكر ما يطلبه المستمعون وافراح الشعب وقراءة اسماء الناجحين في المدارس بجميع مراحلها واعتماد الناس على الاذاعة التي تنشر النتائج قبل المدارس تلك الفترة خاصة المراحل الاخيرة.. اتذكر في الطريق للاذاعي القدير بدر كريم رحمه الله وله برنامج في اول التسعينات الهجرية "تحية وسلام" ويتواصل فيه الاسر مع ابنائهم الدارسين في الخارج وكان برنامج ما يطلبه المستمعون يذاع قبل المغرب ويقرأ رسائل الناس التي تصل عبر البريد لاختيار ما يختارونه من "اغاني" واتذكر "البكاء والدموع" وصوت الفرح والسرور لمن ينتظر سماع اسمه في نتائج المدارس والمعاهد وفرحة الاسرة بنجاح الابناء والعكس..

اتذكر "يوميات "أم حديجان" للفنان العلم عبدالعزيز الهزاع

وصوت القارئ سعيد محمد نور من السودان رحمه الله وهو يقرأ سورة "مريم" يوم الجمعة وحديث السيد علوي مالكي بصوته الشهير صباح الجمعة ايضا.. تلك الفترة كان للاذاعة اهمية كبيرة واستقطبت الناس كعامل "ثقافي" ومصدر اخباري مع التحفظ تلك الفترة وعدم تطوير للمادة الا انها كانت بدايات جميلة وكان للراديو مكان الصدارة في البيت لجميع الاسر سواء من يهتم بالثقافة او من يعتمد عليها مصدراً للسرور ومتابعة البرامج الشعبية.

اذاعة اليوم

اذاعتنا اليوم والتي احرص عليها خلال وجودي خارج المنزل في الطريق من مكة الى جدة او الطائف خلال رحلتي الذهاب والعودة تجد فيها ما يستحق ان تستمع اليه من برامج خاصة "المتخصصة" واستضافة المستمعين لكن لا تجد فيها حوارات ثقافية كافية او مساحات اخبارية وتعليق على الاحداث بمهنية وبشفافية لازالت تحت ضغط "التعليمات" رغم ان بعض ما يمنع لا تجد له اسباباً بل هي ظنون ومخاوف لدى القائمين على الاذاعة او المراقب او مدير الاذاعة نفسه.

مع التطور الاعلامي اليوم يتطلع الناس لبرامج وفقرات متنوعة يواصلون بها الارتباط بالاذاعة طوال العام وفي المناسبات والاحداث الداخلية والخارجية وان نبتعد عن البرامج المستهلكة والضعيفة والتي لا ترتقي لقيمة الاذاعة التي تسمع في الداخل والخارج فهناك برامج ظهرت من "المجاملات" لاصحابها وكأن الامر تغطية الفترة وساعاتها دون الدخول في مضمون ما يقدم.. برامج الاذاعة يجب ان يعاد تقييمها وفلترتها من قبل متخصصين وقدرات اعلامية واذاعية واعية صاحبة خبرة ورسم اطار جديد لها ورفع يد الممنوع عنها واختيار ادارة واعية لها في الوزارة وجدة والرياض اذا اردنا ان نظل بجوار المذياع وعدم اعتباره من مخلفات الماضي.

الناطق الاعلامي في الأجهزة الأمنية والمدنية

اللواء التركي

• من سنوات اختير الاخ اللواء منصور سلطان التركي متحدثا لوزارة الداخلية واستطاع بدعم الوزير ان يحقق نجاحا في الحديث عن احداث الامن في الداخل واصبحنا نقرأ بعد الحدث ما يكشف الحقيقة وهو امر جيد جعل المواطن على صلة مع ما يحدث في بلاده سواء في مجال الارهاب او المخدرات او غيرها من المخالفات الامنية.

لكن بعض الناطقين الاعلاميين في بعض القطاعات الامنية لازالوا "حذرين" من الحديث للاعلام وان تحدثوا لا تجد في احاديثهم ما يجيب على اسئلة الصحفي وهو امر يعود للمتحدث نفسه.

ولا اعتقد ان لديه تعليمات بالحديث العام للاعلام دون الدخول في تفاصيل الى جانب ان بعض الاعلاميين يشكون من عدم رد المتحدث وقفل هاتفه خاصة في بعض الساعات مما يفوت نقل الحدث في وقته وحول هذا الامر لاحظت ان شرطة منطقة مكة المكرمة اكتفت بمتحدث للمنطقة بينما كان هناك متحدث للعاصمة المقدسة واخر للطائف وفي ذلك تخفيف على متحدث المنطقة وكثرة الحوادث والاتصالات الى جانب ان متحدث المدينة يكون متواجدا بالقرب من الحدث ويمكن ان تتوفر لديه معلومات ادق كبير.. كما ان اكثر الوزارات لا نقرأ مشاركة في الاعلام لها عبر متحدثها وتعيين متحدث او ناطق يساعد في كشف نشاط الجهاز والحديث عن الاحداث للناس بعيداً عن ما تنقله وسائل التواصل من اشاعات واخبار مغلوطة.

في المطار

• صورة تحمل الكثير من علامات الاستفهام.. تراها خلال قضاء انتظارك للرحلة في "المطار" صورة تجمع ما بين الفرح والسرور والالم.. المطار يضم المسافر الفرح بقضاء اجازته مع اسرته او المسافر للتجارة والمسافر ايضا للعلاج لذلك لا تستطيع ان تعرف اسباب مغادرة كل من تراهم بجوارك في صالة المطار خاصة في الرحلات الدولية وبعض الرحلات الداخلية هذا مسافر يدفعه ابناؤه على كرسي يسافر للعلاج وهذا رجل اعمال يشتغل بمتابعة مواقع الانترنت لتصريف اعماله وهذا ثالث على موعد في الداخل او الخارج مع طبيب وذاك الذي انشغل مع اسرته وابنائه ينتظر صوت مذياع المطار للاعلان عن موعد الاقلاع.. وهناك من انشغل بالجوال.. يجمع المطار كل الظروف وكل مشاغل الحياة الامها ومباهجها وتبقى تفكر في قدرة الله سبحانه وتصريفه لهذا الكون وعند المغادرة يفترق الجميع ويلتقون في مدن يذهب كل منهم الى حاجته وشأنه.. المطار مدرسة يتعلم منها الناس ويقفون على ما لا يمكن رؤيته في الحياة اليومية في مكان واحد والكل يسافر ومع كل واحد منهم قصة وامل وألم.

أمطار.. تعليق الدراسة

• لن أتحدث عن اسباب تعليق الدراسة في المدارس والجامعات خوفاً على الطلاب والطالبات عند نزول الامطار طبعاً لسوء تنفيذ المشاريع والمحافظة عليهم من الخطورة لكنني اتحدث عن تجربة تربوية طويلة عن اسباب "فرحة" الطلبة تحديداً واكثر الطالبات بنزول المطر واخبارها وارتباط ذلك بعدم وجود "مدرسة".

هذه مشكلة كبيرة لها اثارها حاضراً ومستقبلاً اطرافها المدرسة والاسرة فقط.. وتبدأ من المدرسة تحديداً وعدم وجود ما يشجع الطالب على الحضور للمدرسة سواء من سوء الادارة او خلل في معاملة بعض المعلمين او المبنى.. اذ ان اليوم الدراسي هو من يحدد اقبال او كراهية الطالب للمدرسة.. اتألم وانا اسمع في محيط اسرتي واقاربي من يفرح لنزول الامطار لا من اجل الامطار بقدر ما هو السبب لتعليق الدراسة واصبحت المدرسة عامل "تنفير" بدلا من ان تكون عامل "حذب: للطالب واسرته.. بل انني وقفت على تصرفات بعض المعلمين الذين يوحون للطلاب بالغياب سواء في ايام الامطار او في الفترة التي تسبق الاختبارات ولا يخشى المعلم هذا ان يقول طالبه لاسرته والمدرسة انه كان خلف تشجيعهم على الغياب.. اذا المسألة قديمة ويجب اليوم ان نضع لها الحلول ونبدأ بتحسين مستوى البيئة المدرسية وتعامل اسرة المدرسة مع طلابها بالحسنى وتطبيق المفردات التربوية في التعامل ومنع التأثير على الطالب او الطالبة ومحاولة تحسين مكان دراسة الطالب من قبل ادارة المدرسة والادارة التعليمية والوزارة صاحبة العلاقة. لا اذكر اننا كنا نتغيب عن المدرسة او نكره الذهاب لها رغم ظروف اكثر المدارس تلك الفترة بل كان اكثر المعلمين يتعامل بالعقاب البدني معنا اذا الاسرة لها دورها الاب.. والام وغيرهم من اصحاب العلاقة.. نريد ان نصل ليوم يسعى الطالب للمدرسة مهما كانت الظروف ويحلم بيوم جديد فيها.

الكتابة الصحفية.. لمن؟

• يتحدث عدد من الزملاء الذين امضوا سنوات طويلة في الكتابة الصحفية سواء كتاب او صحفيين قضوا في المهنة فترة كافية يستطيعون ان يخرجوا برأي عن صدى ما كتبوه واثره في تغيير وتحسين الفكر وفي التأثير في ما يتعلق بالشأن العام ونقد اجهزة الخدمات العامة.. ووجدت ان عددا لا بأس بهم اصيبوا بـ"الاحباط" بل والاعتذار عن الكتابة الصحفية وفي اشهر الصحف واكثرها توزيعاً.. اوافق هذا الفريق لكنني لا اتفق معهم في ان الكتابة الصحفية لم تعد "مجدية" ومؤثرة خاصة مع وجود مساحات للنشر في العشر السنوات الاخيرة بل ودعم ولي الامر بالتجاوب مع ما يكتبه الصحفي.

استطيع ان اقول ان هناك "ردودا" و"تجاوبا" مع المسؤولين عن ما ينشر في الصحف خاصة من بعض الوزارات والادارات معتمدة على اعمال هذه الجهات ومشاريعها.. السؤال لماذا لا نجد تغييرا في الواقع يحقق للمواطن انهاء معاناته خاصة في اكثر المشروعات البلدية والمياه والصرف والمرور.. هل هناك حلقة مفقودة ما بين الموجود في الواقع وحديث الجهة القائمة على العمل.. ام ماذا؟ اين اثر كل ما يكتب من مقالات وتقارير واستطلاعات ومن سنوات طويلة.. تجد من يقول لك العبارة القديمة "كلام جرايد" هل ينطبق ذلك على واقعنا؟!

من ذاكرة سنوات التربية

فصل دراسي

يستحق رجال التربية والتعليم التقدير والاحترام ومواصلة اشعارهم بدورهم الكبير وتضحياتهم واعتبارهم إصحاب اغلى واثمن المهن.. على مدى ٣٢ عاما قضيناها في التربية والتعليم من اجمل سنوات العمر خرجا بتجربة ثرية جدا في اكثر من مجال واساتذة لنا في سنوات تعليمنا وبزملاء وطلاب في سنوات العمل لازال كثير منهم يتواصلون معنا ونفخر برؤيتهم ونجد منهم كل تقدير.. وفي الحياة تصادف تلاميذك يذكرون تلك السنوات خاصة المرحلة الابتدائية ونذكر لاكثرهم نبوغهم او شقاوتهم والجميل ان تجد بين زملائك المعلمين طالبا أو اكثر من طلابك عاد ليصبح زميلا لك يحتفظ لك بالتقدير ويحتفظ لك بجميل التعليم.. وعندما تعرف ان احد تلاميذك اصبح في موقع متقدم سواء عسكري او مدني او احد ابرز رجال الاعلام او الاعمال تزداد فخرا وبهاءً وانت تشير له انه احد تلاميذك.

قصة جميلة ومشوار كبير أستغل اكثر من نصف العمر في اروقة المدارس وبين الطلاب وزملاء لازلنا نتواصل بفضل الله لليوم حتى بعد ان فرق التقاعد ما بينهم في المكان ولكن بقيت في الذاكرة الحديث عن الايام الجميلة والذكريات الخالدة والمواقف الكبيرة.. مهنة مقدسة تقوم على التعليم والتربية وبذل الجهد وفي المقابل تقابل من طلابك بتقدير الدور الهام في حياتهم.

اللواء الزهراني

مدير عام المرور.. وزحمة الشوارع

• تواصلت عبر الهاتف الاسبوع الماضي مع اللواء عبدالله حسن الزهراني مدير عام المرور وتحدثت معه عن ملاحظات مرورية في مكة المكرمة وجدة ووجدت في الرجل تجاوبا واهتماما ظهر من تواصلي مع مدير مرور جدة ومدير مرور مكة.. وفرحت لذلك خاصة مع اهمية المرور في حياة الناس واشعرني اللواء بدراسات واجراءات وتنظيمات جديدة وإن احتاج لوقت لانه عُين مؤخراً مسؤولا عن الجهاز.

نريد من اللواء عبدالله التدخل في حل مشكلات جدة ومكة والمدن الكبرى الرياض وغيرها وغياب دوريات المرور في بعض شوارع هذه المدن وان وجدت فيتم ادارة العمل عبر اللاسلكي وغياب "دباب" المرور مع معرفتنا بوجود مشاريع تنفذ في هذه المدن لكن الوصول لحلول لتسهيل حركة الناس هو اهم ما يطلبه المواطن الى جانب تنظيم العمل في بعض هذه الادارات داخل الادارة فالجميع له علاقة بالمرور والناس ينتظرون اعانهم الله.